صرة أهالي مكة المكرمة

د. سهيل صابان
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

يتناول هذا البحث الإرسالية المالية المعروفة بالصرة السلطانية إلى أهالي مكة المكرمة عام ١٠٧٨هـ/١٦٦٨م بموجب دفتر الصرة ذي الرقم (١٣٢) من مجموع دفاتر الصرة الخاصة بأهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف التي وصل عددها في الأرشيف العثماني إلى (٤١٧٠) دفترًا للحقبة من عام ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م وحتى عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م بشكل متسلسل، ما عدا خمس سنوات، هي: ١١١٢هـ، و ١٢٢٤هـ، و١٢٢٥هـ، و١٢٢٦هـ، و١٢٢٧هـ.

قسمت الأسماء الواردة في الدفتر أربعة وثلاثين قسمًا، تضمن كل قسم منها أسماء أصحابه المخصصة لهم الصرة ضمن فئتهم، بدءًا من فئة قاضي مكة المكرمة وأئمة المذاهب الأربعة فيها، وبعض أعيان مكة المكرمة وأشرافها، وانتهاءً بفئة آغاوات الحرم المكي الشريف، إضافة إلى الجماعات الأخرى، مثل جماعة سقاة زمزم أثناء غسل الكعبة المشرفة، ومصروفات زيت القناديل التي توقد بين الصفا والمروة، وكثير من الوظائف الأخرى، والمخصصات غير محددة الصرف

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٢٩هـ، السنة الرابعة والثلاثون
الدارة

التي تركت مفتوحة لأهالي مكة المكرمة، وخصصت لها مبالغ من أموال الأسرة العثمانية الحاكمة وبعض الوزراء وكبار رجال الدولة العثمانية في إستانبول وأوقافهم.

ولأجل استمرار تلك العطاءات لأهالي الحرمين الشريفين بشكل عام، لم يكتف الواقفون بإرسال الأموال إلى هذه البقعة المقدسة مرة أو مرات عدة، بل أوقفوا لها أوقافًا كثيرة في أنحاء مترامية من الأناضول وغيرها من أراضي الدولة العثمانية. ولأجل تنظيم تلك الأوقاف، وإرسال تلك العطاءات والأموال، وتوفير حاجات الحرمين الشريفين، أنشئت في إستانبول نظارة خاصة، سميت بنظارة أوقاف الحرمين الشريفين.

وعلى الرغم من أن هذا الدفتر خاص بالأموال التي وزعت على أهالي مكة المكرمة عام ١٠٧٨هـ/١٦٦٨م، فإنه تضمن الكثير من المعلومات عن بيت الله الحرام، والوظائف الموجودة فيه، والفئات العاملة في خدمته، كما احتوى على معلومات كثيرة عن المجتمع المكي، حيث وردت تلك المعلومات عرضًا ضمن الأسماء المدرجة في الدفتر.

دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني

الصرة[١] تعني كيس النقود. واصطلاحًا تطلق على الأموال ومختلف الهدايا التي كان السلاطين العثمانيون يرسلونها إلى أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف. وكانت

---

(١) حول تعريف مفصل بالصرة، والصرة في عهد السلطان سليم وابنه السلطان سليمان القانوني انظر:

Osmanli Devletinde Surre-i Humayun ve Surre Alaylari/ Munir Atalar.- Ankara: DIB, 1991. p. 1-19.

قافلة الصرة تخرج من إستانبول في شهر رجب من كل سنة باحتفال رسمي، وتصل في بداية شهر ذي الحجة إلى مكة المكرمة. فتوزع تلك الأموال والهدايا على أهالي الحرمين الشريفين بمعرفة أمين الصرة وقاضي مكة المكرمة وشيخ الحرم، بدءًا من الأعيان والأشراف وانتهاءً بالفقراء والمساكين. وقد بدأ إرسال الأموال إلى الحرمين الشريفين في العهد العباسي، واستمر في عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك، واتخذت شكلاً نظاميًا خصصت لها مؤسسة خاصة في عهد العثمانيين، وتعلق بها كثير من الوظائف، مثل قافلة الصرة التي ضمت كثيرًا من الموظفين المتخصصين في شؤون الصرة. ونشأ من ذلك كثير من المصطلحات الخاصة بالصرة في الدولة العثمانية[٢]. وأقدم دفتر للصرة في الأرشيف العثماني يعود لعام ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م. وبدءًا من هذا التاريخ، فإن الأرشيف العثماني يضم دفاتر الصرة بشكل متسلسل حتى عام ١٣٢٧هـ /١٩٠٩م كما سبق ذكره. وفي الحقبة الأولى كانت دفاتر صرة مكة المكرمة والمدينة المنورة موحدة، ثم أصبحت دفاتر كل منهما مستقلة. وفي السنوات الأخيرة أصبحت من جديد دفاتر موحدة. ويضم أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول المعروف بالأرشيف العثماني (٤١٧٠) دفترًا من دفاتر الصرة تحت الرقم التصنيفي العام للأرشيف (٩٦٣)[٣].

(٢) حول هذه المصطلحات بشيء من التفصيل انظر المرجع السابق. ص٢٠٧ وما بعدها.

(3) Basbakanlik Osmanli Arsivi Rehberi.-Istanbul: Osmanli Arsivleri Daire Baskanligi, 2000. p. 244.

التعريف بالدفتر رقم (١٣٢) من دفاتر صرة أهالي مكة المكرمة

يقع هذا الدفتر - المحفوظ في الأرشيف العثماني تحت تصنيف EV.HMK.SR. 132 - في خمسين ورقة، أي مئة صفحة، مقاس (١٣×٤١سم). وتضم كل صفحة للورقة الواحدة واحدًا وعشرين اسمًا (ثلاثة أعمدة، في كل عمود سبعة أسماء). وأدرجت الأسماء بدءًا من الورقة الرابعة. وأول عبارة بدئ بها الدفتر هي: الصرة الشريفة السلطانية الرومية الجديدة الواجبة، المرسلة لأهالي مكة المكرمة في سنة ثمان وسبعين وألف. وآخرها في الورقة الخمسين: "قُسم ما حواه بين أصحابه وقوبل كل طالب بطلابه، وأنا الفقير السيد عبدالله القاضي بمكة المكرمة، أكرمه ربه ونعَّمه". وتضمن الدفتر ختمه الحاوي اسمه "عبدالله بن محمد". ثم عبارة: "قُسّم ووزّع ما فيه بمعرفة العبد الفقير محمد، مير اللواء شيخ الحرم بمكة المشرفة وحاكم جدة". وتضم ختمه المحتوي على اسمه: "محمد باشا".

وقد عدّ الباحث مجموع الأسماء الواردة في الدفتر دون الوظائف، فوجدها حوالي ألف وخمسمئة اسم. وذلك بعدّ الحصة الواحدة اسمًا واحدًا، حتى لو ذكر فيها عدة أشخاص من الأسرة نفسها. مثل الحصة المخصصة لـ "أولاد السيد حسين بن علي بافقيه العيدروس". وكذلك الحصة المخصصة لـ "الشيخ محمد بن أحمد". ومثل ذلك الحصة المخصصة لـ"عبدالله جلبي وأحمد وإخوتهم أولاد عتاقي أفندي شيخ الحرم"(٤).

(٤) الصفحة ٤/أ و ب.

وقد قسم الدفتر عدة أقسام، جُمعت كل فئة من الفئات التي سميت بالجماعات في حيز واحد متتابع الصفحات على النحو الآتي:

١ - ضم قاضي مكة المكرمة وأئمة المذاهب الأربعة فيها ما عدا إمام المذهب الشافعي، كما حوى بعض أعيان مكة المكرمة وأشرافها. وقد بلغ مجموع الأسماء الواردة في هذا القسم - مع دمج الأولاد والبنات فيها: أي عدهم اسمًا واحدًا - ثلاثمئة وتسعة عشر اسمًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم من الصرة المدفوع إليهم أربعة آلاف وستمئة وثمانيًا وثمانين سكة حسنة(٥) من الذهب. وقد حسبها الباحث فوجد أنها تتجاوز خمسة آلاف سكة ذهبية حسنة(٦).

٢ - جماعة تكية كلتنية(٧) وخدامها. وبلغ عددهم واحدًا وعشرين اسمًا. وقد بلغ مجموع مخصصاتهم ستًا

(٥) السكة: الاسم الذي أطلق على النقد المعدني سواء أكان من الذهب أم الفضة أم غيرهما، وكان تحت الضمان بالدمغة الرسمية للدولة. والسكة الحسنة مصطلح استخدم بدلاً من النقود؛ إذ إن السكة في الدولة العثمانية كانت تستخدم بنوعين. الأول: دمغة، والثاني: بدل نقد. فإذا قصد النقد بشكل مباشر كان يسمى سكة حسنة.
Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu/M.Zeki Pakalin.- Istanbul:MEB, 1946. 2/214-220.
والسكة المخصصة هنا لأهالي مكة المكرمة هي من الذهب. كما يفيد بذلك القيد الموجود على اسم مريم بنت الشيخ أبو السعود بن عبدالله بن حجر، المشار إليها سابقًا.

(٦) الصفحات ٤/أ - ١١/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٧) كلتنية: كلمة مصحّفة، والصحيح الذي بدا للباحث هي كلشنية، نسبة إلى طريقة الكلشنية المتفرعة من الطريقة الخلوتية. ويؤيد ذلك =

وتسعين سكة حسنة. وحسبها الباحث فوجد أنها تبلغ مئة وإحدى وثلاثين سكة ذهبية ونصف(٨).

٣ - جماعة السادة والأشراف. وعددهم ثلاثة وثلاثون اسمًا. وقد بلغ مجموع مخصصاتهم ثلاثمئة وخمسًا وثلاثين سكة حسنة من الذهب(٩).

٤ - جماعة الأرواح(١٠) المجاورين ببلد الله الحرام، أي القادمين من بلاد الروم. وبلغ عددهم أربعة وتسعين اسمًا. ووصل مجموع مخصصاتهم ألفًا وتسعمئة وأربعًا وعشرين سكة حسنة من الذهب(١١).

٥ - جماعة الأعاجم المجاورين ببلد الله الأمين. وبلغ عددهم مئة وثلاثة أسماء. وبلغ مجموع مخصصاتهم ألفًا ومئتين وإحدى وثمانين سكة ذهبية ونصف(١٢).

= ما ذكره شمللي زاده أحمد أفندي في كتابه "شيوء طريقة كلشنية": أن لهذه الطريقة فرعًا في مكة المكرمة في القرن السادس عشر الميلادي الموافق للقرن الحادي عشر الهجري. فالتكية الموجودة إذن لهذه الطريقة. انظر:

Gulseniyye/Mustafa Kara [Islam Ansiklopedisi/Turkiye Diyanet Vakfi.Istanbul: 1996: 14/256-259].

(٨) الصفحات ١١/ب - ١٢/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٩) الصفحات ١٢/أ - ١٣/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(١٠) يقصد بالأرواح: المجاورون القادمون من بلاد الروم، سواء من إستانبول، أم من منطقة البلقان أم من بعض مناطق الأناضول.

(١١) الصفحات ١٣/أ - ١٥/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(١٢) الصفحات ١٥/ب - ١٧/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

٦ - جماعة عن بقية الخطباء والأئمة. وهما شخصان، وبلغت مخصصاتهما تسع سكك حسنة من الذهب(١٣).

٧ - جماعة خدام مُدرَّجات(١٤) البيت الشريف. وهُما شخصان من آل شيبي. وبلغت مخصصاتهما أربعًا وعشرين سكة حسنة من الذهب(١٥).

٨ - بقية خدام الحرم. وهم خمسة أشخاص. وبلغ مجموع مخصصاتهم تسع سكك حسنة مع زيادة سبع وعشرين سكة حسنة من الذهب، ليصبح المجموع ستًا وثلاثين سكة(١٦).

٩ - جماعة قراء المحفل الشريف في الحرم المحترم. وهم أربعة أشخاص. وبلغ مجموع مخصصاتهم اثنتي عشرة سكة حسنة من الذهب(١٧).

١٠ - جماعة المؤذنين بمآذن الحرم الشريف. وهم أربعة عشر شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم سبعًا وأربعين سكة، مع زيادة أربع وعشرين سكة حسنة من الذهب، ليصبح المجموع إحدى وسبعين سكة(١٨).

١١ - جماعة الفراشين بالحرم الشريف. وعددهم عشرة أشخاص. ومجموع مخصصاتهم عشرون سكة حسنة(١٩).

(١٣) الصفحة ١٧/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٤) أي المسؤولون عن سُلَّم البيت الشريف أثناء فتح بابه للصعود إلى داخليه لغسله وتنظيفه في الموسم المعتاد القيام به.
(١٥) الصفحة ١٨/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٦) الصفحة ١٨/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٧) الصفحة ١٨/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٨) الصفحتان ١٨/أ - ١٨/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٩) الصفحتان ١٨/ب - ١٩/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

١٢ - جماعة الفراشين بالمقامات. وعددهم أربعة. وبلغ مجموع مخصصاتهم اثنتي عشرة سكة حسنة من الذهب[٢٠].

١٣ - جماعة الوقادين[٢١] بالحرم الشريف. وعددهم سبعة أشخاص. وبلغ مجموع مخصصاتهم ثمان عشرة سكة حسنة من الذهب[٢٢].

١٤ - جماعة البوابين بأبواب الحرم الشريف. وعددهم ستة عشر شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم سبعًا وأربعين سكة حسنة من الذهب[٢٣].

١٥ - جماعة آغاوات الحرم[٢٤] الشريف. وعددهم ثلاثة عشر شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم تسعًا وثلاثين سكة حسنة من الذهب[٢٥].

---

(٢٠) الصفحات ١٩/أ - ١٩/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٢١) يقصد بالوقادين: المسؤولين عن إيقاد القناديل في الحرم إذا حل الليل.

(٢٢) الصفحات ١٩/أ - ١٩/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٢٣) الصفحات ١٩/ب - ٢٠/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٢٤) آغا الحرم: هو المصطلح المستخدم في حق المخصي من الرجال العاملين في القصر السلطاني بإستانبول. ونظرًا لأنهم كانوا يدخلون إلى قسم الحريم من القصر الممنوع دخول غير المحارم إليه، ويؤدون فيها الخدمات اللازمة إضافة إلى حراسته، فقد أطلق عليهم هذا اللقب. وكان معظمهم من الأفارقة، وعادة ما كانوا يُقدَّمون من ولاة مصر إلى القصر السلطاني في إستانبول. وقد أصبح هذا المصطلح يطلق فيما بعد على المخصيين من الرجال العاملين في الحرم الشريف بمكة المكرمة. وهناك العديد من الوثائق لدى الباحث عن آغاوات الحرم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والشكاوى المرفوعة منهم إلى السلطان العثماني في مختلف التواريخ عن بعض حاجياتهم المالية ورواتبهم التي باتت تستغل من لدن غيرهم، ولا تدفع لهم. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف: I.MV. 11137, I.DAH. 15268

(٢٥) الصفحة ٢٠/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

١٦ - جماعة مشدي(٢٦) مطاف الحرم الشريف. وعددهم عشرة أشخاص. وبلغ مجموع مخصصاتهم ثلاثين سكة حسنة من الذهب(٢٧).

١٧ - جماعة مشدي أبواب الحرم الشريف. وعدد أفرادها واحد وعشرون شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم ستًا وستين سكة حسنة من الذهب(٢٨).

١٨ - الجماعة التي تقرأ أجزاء القرآن عند ضريح أبي نمي(٢٩).

---

(٢٦) لم أجد للكلمة ذكرًا فيما بحثت فيه من معاجم للغة العثمانية. ويبدو أنهم المسؤولون عن تنظيف المطاف الشريف. والذي دفع الباحث إلى هذه القناعة ذكر "مشدي أبواب الحرم الشريف" في هذا الدفتر بعد ذكر بوابي الحرم الشريف. وهذا يعني أنهم كانوا ينظفون عند الأبواب.

(٢٧) الصفحات ٢٠/أ - ٢٠/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٢٨) الصفحات ٢٠/ب - ٢١/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٢٩) الشريف أبو نمي ابن الشريف بركات بن محمد الحسني. انتدبه أبوه إلى القاهرة، وكان في الثانية عشرة من عمره لتقديم مفتاح الكعبة المشرفة للسلطان سليم الأول عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م. وقد استقبله السلطان في الديوان وأكرمه وقدم له ولوالده العديد من الهدايا مع خطاب تعيين لوالده أميرًا على مكة المكرمة. وبعد وفاة والده عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م عين أبو نمي أميرًا على مكة المكرمة، وكان عمره آنذاك عشرين سنة. وعزل من منصبه عام ٩٥٨هـ/١٥٥١م بسبب الخلاف الذي نشب بينه وبين أمير الحج محمود باشا. غير أن اعتراض القبائل الحجازية على هذا العزل أدى إلى إصدار قرار آخر يبقيه في منصبه من جديد. إلا أنه بعد مدة من الزمن طلب أبو نمي تعيين ابنه أحمد مكانه، واعتزل الإمارة وذلك في عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م. وقد توفي أبو نمي عام ٩٩٢هـ/١٥٨٤م عن عمر يتجاوز الثمانين سنة.
حجاز ولايت سالنامه سي. مكة المكرمة: دفعه ٤. ص١١٥.
Mekke-i Mukerreme Emirleri/Ismail Hakki Uzuncarsili.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1984, p.17-18.
والقراءة عند الضريح من البدع المستحدثة، والتي لم ترد عن الرسول ﷺ.

وعددهم ثلاثة وثلاثون شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم مئة وخمس سكك حسنة من الذهب(٣٠).

١٩ - جماعة الأئمة والمؤذنين لمسجد السلام بالطائف. وعددهم اثنان. وبلغت مخصصاتهم ثماني سكك مع زيادة عشرين سكة حسنة من الذهب(٣١).

٢٠ - جماعة قراء سورة الفتح في الحطيم الشريف. وعددهم تسعة أشخاص. وبلغ مجموع مخصصاتهم من الصرة سبعًا وعشرين سكة حسنة من الذهب(٣٢).

٢١ - جماعة قراء المولد الشريف في شهر ربيع الأول في الحرم الشريف. وعددهم غير محدد. والمبلغ المخصص ست سكك من الذهب(٣٣).

٢٢ - جماعة الذكر الحكيم بالحرم الشريف ليلة الجمعة. وعددهم غير محدد. ومخصصهم من الصرة إحدى وعشرون سكة(٣٤).

٢٣ - جماعة عبيد عيون مكة المكرمة. وعددهم سبعة وخمسون رجلاً، وثنتان وعشرون امرأة. ومجموع مخصص الرجال من الصرة مئة وأربع عشرة سكة،

---

(٣٠) الصفحة ٢١/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٣١) الصفحة ٢١/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٣٢) الصفحات ٢١/أ - ٢١/ب من الدفتر رقم ١٣٢، وهي من البدع المستحدثة.

(٣٣) الصفحة ٢١/ب من الدفتر رقم ١٣٢. قراءة المولد المشار إليها من البدع التي استحدثت ولم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ أو خلفائه الراشدين.

(٣٤) الصفحة ٢١/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

ومـجـمـوع مـخـصـص النسـاء ثنتـان وعـشـرون سـكة. ومجموعها مئة وست وثلاثون سكة(٣٥).

٢٤ - جـمـاعـة عـبيـد عين خليص المبـارك. وعـددهم أربعـة أشــخـاص. ومـجـمـوع مـخـصـصـهم تسع سكك من الذهب(٣٦).

٢٥ - جماعة سكان الأربطة بمكة المكرمة. وقد ذكرت أعداد القـاطنين في كل رباط ومـجـمـوع المبلغ المخـصص لهم. فعلى سبيل المثال رباط الجودي الكائن بالمسجد الحرام يضم اثني عشر شـخـصًا، ومـخـصـصـهم ست وثلاثون سكة، ورباط الداودية ويضم أربعـــة وأربعين نفـــرًا ومخصصهم المالي من الصرة مئة واثنتان وثلاثون سكة. وقد عدّ البـاحث تلك الأربطة فوجد أن عددها خمسة وعشـرون رباطًا، ضم أربعمئة وتسعة وثمانين شخصًا، بلغ مجموع مخصصاتهم من الصرة ألفًا وأربعمئة وأربعًا وعشرين سكة. وكان متوسط نصيب الفرد الواحد ثلاث سكك(٣٧).

٢٦ - جمـاعة القراء لتلاوة أجزاء القرآن الكريم في الحرم عند الكعبة المعظمة على روح السلطان سليم خان. وقد بلغ عددهم أربعة وثلاثين اسمًا، خصص لكل واحد منهم اثنتا عشرة سكة، ما عدا الأخير حيث خصص له أربع

(٣٥) الصفحة ٢١/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٣٦) الصفحة ٢٢/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٣٧) الصفحات ٢٢/أ - ٢٢/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

سكك. وبلغ مجموع مخصصاتهم أربعمئة سكة حسنة من الذهب[٣٨].

٢٧ - جماعة قراء سورة الفتح وسورة الإخلاص في الحرم عند الكعبة المشرفة على روح قاضي عسكر[٣٩] إستانبول عبدالرحمن أفندي. وقد بلغ عددهم سبعة أشخاص، ومجموع المبلغ المخصص لهم خمس وعشرون سكة حسنة[٤٠].

٢٨ - جماعة قراء أجزاء القرآن الكريم على روح نشانجي محمد باشا عند الكعبة المشرفة. وعددهم سبعة عشر شخصًا، بلغ مجموع مخصصاتهم من وقف الباشا المذكور في إستانبول مئة وسكتين اثنتين من السكك الحسنة[٤١].

(٣٨) الصفحات ٢٣/أ-٢٣/ب من الدفتر رقم ١٣٢، وهي من البدع المستحدثة.

(٣٩) كان منصب قاضي عسكر في عهد السلطان محمد الفاتح المنصب الأوحد الذي يمكن أن يصدر فتاوى الأحكام الشرعية. غير أنه منذ عام ١٤٨١م انقسم قضاء العسكر قسمين: قضاء عسكر الروملي، وقضاء عسكر الأناضول. وهو المنصب الذي يلي منصب شيخ الإسلام مباشرة. وكان قاضي عسكر الروملي المرجع الأعلى لجميع القضاة في الروملي، وكان عضوًا في الديوان الهمايوني. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. ص ١٧٤-١٧٥. وهذه القراءة من البدع المستحدثة ولم تكن موجودة في الإسلام وانتشارها آنذاك كان بسبب ضعف المسلمين وكثرة البدع وانتشار الطرق المختلفة بينهم.

(٤٠) الصفحة ٢٤/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(٤١) الصفحة ٢٤/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

٢٩ - جماعة قراء أجزاء القرآن الكريم على روح والدة السلطان أحمد. وعددهم ثمانية أشخاص. ومجموع مخصصاتهم خمس وثمانون سكة حسنة من الذهب[٤٢].

٣٠ - جماعة قراء سورة الفاتحة مرة واحدة والإخلاص ثلاث مرات على روح والدة السلطان مراد عقب كل صلاة في مكة المكرمة. وعددهم أربعة وخمسون شخصًا. وبلغ مجموع مخصصاتهم ثلاثمئة وخمسين سكة حسنة من الذهب[٤٣].

٣١ - جماعة قراء جزأين من القرآن الكريم في وقت الصبح والعصر من كل يوم. وعددهم ثمانية وعشرون شخصًا. ومخصصهم المالي مئتا سكة[٤٤].

٣٢ - مشدي مكة المكرمة وخدام زمزم الشريف. ولم يحدد عددهم. ومخصصهم المالي أربعون سكة حسنة. خصصت لهم مع الفقرتين السابقتين (٣٠ و ٣١) من أوقاف والدة السلطان. ومجموعها خمسمئة وتسعون سكة حسنة[٤٥].

٣٣ - جماعة قراء سورة الفاتحة وسورة الإخلاص وآية الكرسي بحيث يقرؤونها كل يوم عشر مرات. وعددهم خمسة وأربعون شخصًا، خصص لهم مبلغ ثلاثمئة سكة

(٤٢) الصفحات ٢٤/أ - ٢٤/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(٤٣) الصفحات ٢٤/ب - ٢٦/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(٤٤) الصفحات ٢٦/أ - ٢٦/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(٤٥) الصفحة ٢٦/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

حسنة من أوقاف والدة السلطان[٤٦]. وبذلك بلغ ما خصص من أوقافها لأهل مكة المكرمة ثمان مئة وتسعين سكة حسنة[٤٧].

٣٤ - جماعة آغاوات الحرم الشريف، ويقرؤون عقب الصلوات الخمس في مكة المكرمة سورة الفاتحة مرة واحدة، وسورة الإخلاص ثلاث مرات والصلاة على النبي المختار عشر مرات، ويهدون ثوابها لروح الحاج مصطفى آغا، آغا دار السعادة في إستانبول. وعدد آغاوات الحرم واحد وثمانون شخصًا. وبلغ مخصصاتهم من أوقاف مصطفى آغا خمسمئة وثمانين سكة حسنة[٤٨].

وما عدا ذلك فهناك العديد من الجماعات الأخرى، مثل جماعة سقاة زمزم أثناء غسل الكعبة المشرفة، ومصروفات

(٤٦) والدة السلطان: الاسم الذي أطلق على والدة السلطان العثماني. ويذكر أن أول إطلاق لهذا المصطلح كان لوالدة السلطان مراد الثالث، المعروف عنه تقديره البالغ لوالدته نور بانو سلطان، وهي زوجة والده السلطان سليم الثاني. ثم أصبح إطلاق هذا اللفظ على والدات السلاطين عادة متبعة في الدولة العثمانية. ويبدو أن المقصود من والدة السلطان في هذه الوثيقة هي والدة السلطان محمد خان الرابع، ابن السلطان إبراهيم خان (١٠٥٨-١١٠٤هـ) الذي كان يحكم الدولة العثمانية في تلك الحقبة. ولقبها وسم سلطان، وهي ماهبيكر سلطان. انظر:

Osmanli Tarih Lugati/Midhat Sertoglu.- Istanbul: Enderun kitabevi,1986, p.355.

(٤٧) الصفحات ٢٧/أ - ٢٨/أ من الدفتر رقم ١٣٢. وهذه أيضًا من البدع المستحدثة التي ليس لها أصل شرعي.

(٤٨) الصفحات ٢٨/أ - ٣٠/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

زيت القناديل التي توقد بين الصفا والمروة، وكثير من الوظائف الأخرى، والمخصصات غير محددة الصرف التي تركت مفتوحة لأهالي مكة المكرمة، وخصصت لها مبالغ من أموال وأوقاف الأسرة العثمانية الحاكمة وبعض الوزراء وكبار رجال الدولة العثمانية في إستانبول. وهذا يدل على الاهتمام الذي أولاه العثمانيون لأهالي الحرمين الشريفين.

المنهج المتبع في الدفتر:

لقد نظر العثمانيون إلى الصرة الشريفة التي كانوا يرسلونها إلى أهالي الحرمين الشريفين، على أنها واجبة على عاتقهم وليست فضلاً يتفضلون به على سكان الأراضي المقدسة، حيث تبتدئ العبارات الأولى التي يفتتح بها الدفتر "أن الصرة الواجبة إرسالها لأهالي مكة المكرمة" أو "المدينة المنورة للسنة" الفلانية.

وعلى الرغم من أن السلطان العثماني كان صاحب الحصة الكبرى من تلك الأموال المرسلة إلى أهالي مكة المكرمة، إلا أن هناك أوقافًا لبعض الشخصيات المرموقة في إستانبول وقفت على أهالي الحرمين الشريفين. وفيما يأتي جدول رقم (١) مبين لما تضمنه الدفتر من تلك الأوقاف مع الصرة السلطانية المرسلة إلى أهالي مكة المكرمة:

جدول رقم (١)

الصرة السلطانية من السلطان العثماني	١٠,٤٣٤	سكة
من أوقاف السلطان سليم خان	٤٠٠	سكة
من أوقاف القاضي عسكر عبدالرحمن أفندي	٢٥	سكة
من أوقاف نشانجي محمد باشا	٢٠٤	سكك
من أوقاف والدة السلطان أحمد خان [الأول]	٨٥	سكة
من أوقاف والدة السلطان مراد خان	١٨٣٠	سكة
من أوقاف مصطفى آغا، آغا دار السعادة	٦٥٧	سكة
من أوقاف عائشة بنت الأمير جم	٧٣	سكة
من أوقاف والدة السلطان أحمد خان [الأول] أيضًا	٥٥٠	سكة
من أوقاف السلطان أحمد خان [الأول]	٢,١٨٢	سكة
من وقف السيدة سروآزاد، كتخدا القصر الجديد	٧٠	سكة
من وقف السيدة خورشيد خاتون	٢٠	سكة
من وقف كجوك عمر آغا	٢٠	سكة
من وقف سفر آغا، أمين الصرة السابق	٥	سكك
من وقف أحمد آغا	٥	سكك
من وقف السيدة فاطمة بنت مصطفى بيك	٣٠	سكة
من وقف محمد آغا، آغا دار السعادة	٨٣٠	سكة

تابع: جدول رقم (١)

من وقف الخواجه رسول	١٠٠	سكة
من وقف السيدة ماه دوران خاتون	٩	سكك
من وقف السيدة كوهر خان سلطان	١٧٢,٥	سكة
من وقف محمد بيك بن بياله باشا	١٩٥	سكة
من زيادات الصرة السلطانية	٣٠٥	سكة
من تحصيل جزية الأرمن في إستانبول	١٠٠	سكة
من واردات أوقاف الحرمين الشريفين	٢٥٠	سكة
المبالغ المرسلة إلى أهالي مكة المكرمة بموجب دفتر الحلبية الجديدة	١,٢٦٤	سكة
المجموع	١٩,٨٠٥,٥	سكة

وعلى الرغم من أن مجموع الأموال التي وزعت على أهالي مكة المكرمة في هذه السنة (١٠٧٨هـ/١٦٦٨م) قد بلغ تسعة عشر ألفًا وثمانمئة وخمس سكك حسنة ونصفًا؛ فقد ذُكر في الصفحة (٤٢) أن مجموع الصرة بلغ أربعة عشر ألفًا وثمانمئة وإحدى وسبعين سكة حسنة. وسبب ذلك الاختلاف بين ما ورد في الدفتر وما نتج عما حسبه الباحث هو عدم إدراج بعض الأموال المرسلة مع الصرة في المجموع العام. إضافة إلى أن القسم الثاني من الأموال المذكورة في الصفحات (٤٣-٥٠)، لم يضم للمجموع العام المذكور في الصفحة (٤٢) أيضًا.

وبناءً على الاهتمام الذي أولاه العثمانيون بقضاة مكة المكرمة والمدينة المنورة فإنهم كانوا يرسلون إلى الجماعة المحيطة بهم أيضًا مبلغًا مساويًا لما كانوا يرسلونها للقضاة أنفسهم. وإمعانًا في ذلك الاهتمام تصدر اسم قاضي مكة المكرمة على جميع الأسماء. تلاه في الاهتمام أسماء السادة والأشراف دون تفريق بينهم. إلا أن القسم الثالث من الأسماء الواردة في هذا الدفتر كان خاصًا بالأشراف. لكن لم يكن كل الأشراف منضوين تحت هذا القسم. بل وردت أسماء بعض الأشراف والشريفات في القسم الأول كما وردت في الأقسام الأخرى.

يتضح من الخط المستخدم وهو خط النسخ أن خطاطًا واحدًا أو أكثر كان قد أعد نسخ تلك الأسماء في إستانبول؛ ولم تكن الأسماء تدون برفقة أمين الصرة. والأمر الذي أدى بالباحث إلى هذا الرأي وجود عبارة في نهاية الدفتر تفيد أنه "حرر هذا الدفتر بمعرفة الأفقر مصلي [هكذا] آغا دار السعادة الشريفة الناظر على أوقاف الحرمين الشريفين"(٤٩). ومعروف أن آغا دار السعادة هو المشرف على القصر السلطاني(٥٠) في

(٤٩) أنشئت نظارة أوقاف الحرمين الشريفين عام ٩٩٥هـ/١٥٨٧م لما أصبح محمد آغا الحبشي آغا دار السعادة. وتعني هذه النظارة الإشراف المباشر على أوقاف الحرمين الشريفين، الجزئية والكلية، المشروطة على أهالي الحرمين الشريفين. أوقاف همايون نظاتتك تارخجهء تشكيلاتي ونظارك تراجم أحوالي/ابن الأمين محمود كمال.- إستانبول: مطبعة الأوقاف الإسلامية، ١٣٣٥هـ. ص١٤-١٥

(٥٠) كانت وظيفة آغا دار السعادة في الأصل الإشراف على قسم الحريم من القصر السلطاني.

Hayat Buyuk Turk Sozlugu.-Istanbul: Hayat yay. p. 250.

إستانبول. وقد دونت الأسماء والمبالغ التي تدفع إليهم بخط رائع. وهذا يسري على سائر دفاتر الصرة. حيث قارن الباحث بين بعض دفاتر الصرة، فوجدها متشابهة ورائعة في جمال الخط. ويبدو أن الخط الموضوع تحت المخصص المالي لكل شخص في الدفتر يفيد أنه سُلِّم لصاحبه.

جاءت الأسماء باللغة العربية كاملة كما هي مستخدمة في الجزيرة العربية: اسم العين، واسم أبيه ولقبه. مع إضافة لفظ السيد للشريف منهم في بداية ورود الاسم. وذكرت المبالغ المالية المدفوعة لهم باللغة التركية (العثمانية) كتابة وليست بالأرقام، مع كتابتها بخط السياقة أي الشفرة. وهي المستخدمة في الشؤون المالية للدولة العثمانية. وقد جاءت أسماء الأعيان مناصفة - تقريبًا - مع أسماء أولادهم. ففي الصفحة الواحدة من الدفتر المشار إليه نجد نصف الأسماء الواردة فيها للأعيان، مثل "أم الهدى بنت محمود جلبي". والنصف الثاني للأولاد مثل "أولاد السيد عمر وأولاد السيد حسين البار"(٥١).

وقد تبين من الأسماء الواردة في هذا الدفتر والدفاتر المماثلة له أن لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة في مكة المكرمة إمامًا ومفتيًا، ولهما في الوقت ذاته صفة القضاء، حيث خصصت لهم المبالغ المالية حسب رؤية الدولة العثمانية لتلكم المذاهب. فالقاضي الحنبلي - وهو إمام الحنابلة وخطيبها في الوقت نفسه - خصص له ست وستون سكة،

(٥١) الصفحة ٦/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

وخصص للقاضي المالكي - وهو مفتي المالكية - أربعون سكة، في حين خصص للإمام والخطيب الحنفي مئة وأربع سكك. وهذا الاختلاف في المخصصات يكمن في كون القاضي الحنفي كان إمامًا وخطيبًا للأحناف في مكة المكرمة، والقاضي الحنبلي كان إمامًا وخطيبًا للحنابلة. إلا أنه بالنظر لكون المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية فقد جاء مخصص إمام هذا المذهب أعلى من مخصصات أئمة المذاهب الأخرى. والقاضي المالكي - وهو إمام المالكية - خصص له اثنتان وثلاثون سكة ونصف(٥٢). أما القاضي الشافعي فلم يظهر له أي مخصص مالي من الصرة من خلال هذا الدفتر. ومن جهة أخرى فقد وردت كلمة "الحنبلي" مضافة إلى أسماء الأعيان أكثر من كل المذاهب الأخرى(٥٣).

ومن خلال استعراض وظائف أئمة المذاهب وخطبائها ومفتيها يتبين أن هناك مفتيًا لكل مذهب، وإمامًا وخطيبًا لكل مذهب ما عدا المذهب الشافعي، حيث لم تذكر فيه مناصب أصحاب هذا المذهب وألقابهم. ولكل من أولئك صفة القضاء أيضًا إلى جانب وظيفة الإمامة والخطابة كما سبق. ومما يجدر ذكره هنا أيضًا أن فراشًا أو أكثر كان يعمل لكل مقام من مقامات المذاهب الأربعة(٥٤).

(٥٢) الصفحة ٤/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٥٣) انظر على سبيل المثال الصفحة ١٧/ب، والصفحة ١٨/ب، والصفحة ١٩/أ.

(٥٤) الصفحة ١٩/أ من الدفتر ١٣٢.

أما القسطاس[٥٥] الذي كان به تحدد المخصصات المالية لسكان مكة المكرمة فيبدو - بشكل واضح - حسب مكانة الشخص في المجتمع المكي. فقد خصصت مبالغ عالية لبعض أهالي مكة المكرمة. مثل المصونة فاطمة بنت الشيخ ياسين الطواشي حيث خصص لها مبلغ خمس وثمانين سكة. ومثل ذلك ما خصص لعبدالغفار بن علي النبراوي، وهو اثنتان وتسعون سكة ونصف. في حين خصصت لبعض من أهالي مكة مبالغ قليلة بالمقارنة بتلك المبالغ العالية، مثل نصف سكة، المخصص للقاضي مرشد الدين بن أحمد ابن عيسى[٥٦]. وأعلى مبلغ مالي مخصص لأهالي مكة المكرمة كان لـ "أولاد مصطفى بن نصوح الرومي" الذي بلغ مئة وإحدى وعشرين سكة[٥٧]. أما أقل المبالغ تخصيصًا لأهالي مكة المكرمة فهو سدس دينار المخصص لأولاد نور الدين بن سلمان[٥٨]. وقد وجد الباحث هناك تباينًا ملحوظًا في المبالغ المخصصة لأفراد الأسرة الواحدة. ففي الوقت الذي خصص

(٥٥) القسط: العدل، وهو من المصادر الموصوف بها. يوصف به الواحد والجمع. يقال ميزان قسط، وميزانا قسط وموازين قسط. قال تعالى:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. والقسطاس: أضبط الموازين وأقومها. وفي التنزيل العزيز :﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥]. المعجم الوسيط/إبراهيم أنيس وزملاؤه.ط٢ .القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م: ٢/٧٣٤.

(٥٦) الصفحة ٧/ب من الدفتر ١٣٢.

(٥٧) الصفحة ١٤/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(٥٨) الصفحة ١٠/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

فيه مبلغ ثلاث وخمسين سكة لفاطمة بنت الشيخ محمد بن حجر، خصص فيه لأولاد الشيخ رضي الدين بن حجر مبلغ خمس سكك ونصف، وخصص لمريم بنت الشيخ أبي السعود بن عبدالله بن حجر ست سكك فقط[٥٩]. ويبدو أن هذا التباين في المبالغ المخصصة يدل على مكانة فاطمة في المجتمع المكي، ومن ثم تأثيرها في أمانة الصرة، وقد يكون لها أتباع، كانت توزع الصرة عليهم. ومن جهة أخرى فقد لحظ الباحث أن أفراد الأسرة الواحدة يأتي ذكرهم بشكل متسلسل، وجنبًا إلى جنب كما هو الحال في أسرة القطبي[٦٠]. إلا أن هناك حالات قليلة وردت فيها أسماء أفراد الأسرة الواحدة في أماكن مختلفة. كما هو الأمر في أولاد بابا البخاري[٦١].

وقد تبين للمؤلف أن المبلغ المالي المخصص لكل اسم من الأسماء الواردة في هذا الدفتر، كان مكتوبًا كتابة باللغة العثمانية. وتضمن كثير من الأسماء مبلغًا آخر بجانب المبلغ المكتوب والمحدد. ويبدو أن هذا المبلغ الآخر - المكتوب أيضًا كتابة وليس رقمًا - هو المبلغ المدفوع لصاحبه. وهذا المبلغ عادة أكثر من المبلغ الأول، فعلى سبيل المثال: المبلغ المحدد لأولاد يوسف وأولاد أحمد بن عمر المرحاوي كان سكة واحدة. فوجد أمين الصرة أن سكة واحدة لكل هؤلاء الأولاد غير كافية لإعاشتهم. فرفع لهم المبلغ، ودفع لهم سبعًا

(٥٩) الصفحة ٦/ب من الدفتر ١٣٢.

(٦٠) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.

(٦١) قارن بين الصفحة ١٠/أ، والصفحة ١١/أ.

وعشرين سكة(٦٢). ومن ذلك أيضًا المبلغ المخصص لخلق الله بنت الشيخ أحمد ياسين، وهو خمس سكك، رفعه أمين الصرة إلى ثلاث وخمسين سكة(٦٣). وعلى العكس من ذلك، هناك بعض الأسماء انخفضت مخصصاتها. مثل صالحة بنت محمود البسطي حيث كان المبلغ المحدد لها تسع سكك، ونزل إلى سبع سكك(٦٤). إلا أن هذا قليل، والغالب الأعم أن يرفع أمين الصرة المبلغ قليلاً كان أم كثيرًا، بل هناك كثير من الأسماء رفع أمين الصرة حصتها أكثر من ضعفين، مثل "أولاد عمر بن أبي بكر الشامي"، فقد كانت مخصصاتهم أربع سكك ونصف، رفعها أمين الصرة إلى عشرين سكة(٦٥). بل إن مخصص علي بن سليمان العدواني كان سكة واحدة رفعها أمين الصرة إلى أربعين سكة(٦٦).

اشتمل الدفتر على أسماء بعض الأعيان من النساء أيضًا. وبعض من أسماء هؤلاء النساء قد سبقته صفة "المصونة" كما هو الحال في "المصونة فاطمة بنت الشيخ محمد القطبي"(٦٧). كما تضمن أسماء بعض أولاد الأعيان، مضافين إلى اسم أبيهم. مثل: "أولاد الشيخ خليفة بن أبي الفرج الزمزمي"(٦٨).

---

(٦٢) الصفحة ٩/ب من الدفتر ١٣٢.
(٦٣) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢
(٦٤) الصفحة ٦/أ من الدفتر ١٣٢
(٦٥) الصفحة ١٠/ب من الدفتر رقم ١٣٢
(٦٦) الصفحة ١١/أ من الدفتر رقم ١٣٢
(٦٧) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.
(٦٨) الصفحة ٤/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

وهذا يوحي بأن والدهم في تلك السنة لم يكن على قيد الحياة، أو أن الصرة المخصصة لأبيهم قد انتقلت إليهم بسبب الوفاة أو التفرغ. وجاء التصريح بأسماء الأولاد في بعض الأحيان. كما هو الحال في "محمود ومحمد وسليم وأم هاني وأمينة وفاطمة، أولاد مصطفى جلبي"[٦٩]. ووردت أسماء بعض الأعيان مع ذكر لفظ "أولاده". كما هو الحال في "الشيخ عبدالله بن حسن العفيف وأولاده"[٧٠]. وجاء ذكر لبعض الأولاد نيابة عن والدتهم، مثل "أولاد عبدالنبي بن محمد عن والدتهم أمينة"[٧١] وهذا يوحي أن المخصص المالي من الصرة انتقلت إليهم من والدتهم وليس من والدهم. كما استخدم فيها عبارة أخرى، هي "بقية الشيخ.." وهذا يوحي أنها انتقلت إلى ورثة هذا الشيخ. لكن يبدو لاستخدام كلمة "بقية" مفارقة لاستخدام كلمة "أولاد"، ولعل القصد منه أن الشيخ المشار إليه لم يعقب وإنما ترك وراءه نساءً. إلا أن المبلغ المخصص له يتجاوز المبلغ المخصص لقاضي مكة المكرمة، كما هو الحال في "بقية الشيخ محمد باوزير"[٧٢]، وهذا يدل على أن له معنى خاصًا في الاصطلاح العثماني. وكذلك استخدم لفظ "عيال" أيضًا إلى جانب استخدام لفظ "أولاد". كما هو الحال في "عيال مصطفى أفندي بن عبدالرحمن كره باش"[٧٣]. و"أولاد أسنية بنت الشيخ

(٦٩) الصفحة ٦/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(٧٠) الصفحة ٦/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(٧١) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.
(٧٢) الصفحة ٤/أ من الدفتر ١٣٢.
(٧٣) الصفحة ٥/أ من الدفتر ١٣٢.

عبدالملك"(٧٤). وقد وردت المقارنة بينهما في "أولاد وعيال وعتقاء الخوجه بهاء الدين النقشبندي"(٧٥) وهذا يدل على وجود فرق بينهما في الاستخدام. فلفظ العيال إذن يمكن أن يكون مأخوذاً من المعنى اللغوي وهو ما كان يعولهم المذكور، أي يُعينُهم في قوتهم(٧٦). ومن هذا القبيل أيضًا استخدام لفظ "جماعة" فلان. كما هو الحال في جماعة قاضي مكة المكرمة، حيث خصص لهم خمسون سكة(٧٧). واستخدام لفظ "تبعة" فلان، أي من أتباعه. كما هو الأمر في لغوس، من أتباع الشيخ عبدالكبير بن ياسين(٧٨). ومنها "تابع". كما هو الحال في "عبدالله بن مثقال، تابِع السيد سيخان"(٧٩). ومنها أيضًا لفظ "عتيقة" فلان، أي معتَقته. كما هو الحال في معتَقتي شيخ الحرم، ماه أنور خاتون، ورحيمة خاتون، المخصص لهما اثنتا عشرة سكة ونصف(٨٠). والجدير بالذكر أن هناك بعض الأسماء لعتقاء وعتيقات بعض الأعيان في مكة المكرمة من الأشراف ومن غيرهم، كان قد خصصت لهم مبالغ مالية من الصرة. مثل: سعيدة، عتيقة المصونة تعسر بنت الشيخ عبدالهادي أبو الليل(٨١).

(٧٤) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.
(٧٥) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.
(٧٦) انظر: المعجم الوسيط، ٦٣٧/٢
(٧٧) الصفحة ٤/أ من الدفتر ١٣٢.
(٧٨) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.
(٧٩) الصفحة ٦/أ من الدفتر ١٣٢.
(٨٠) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.
(٨١) الصفحة ١٣/أ من الدفتر ١٣٢.

وقد لحظ المؤلف اهتمامًا كبيرًا بالبنات في تخصيص مبالغ مالية لهن من الصرة. فقد ورد التصريح بأسماء ثلاث بنات للفقيه محمد بن إبراهيم البرعي، هن: سلمى وسعادة وأم هاني. ثم جاء ذكر لبناته الأخريات دون التسمية "بنات الفقيه إبراهيم البرعي..". ومن هنا يتبين أن لهذا الفقيه أكثر من ثلاث بنات خصصت لهن الصرة بدرجات متفاوتة، وصُرِّح بأسماء ثلاث منهن(٨٢).

وقد تبين أن لعدة أشخاص في أسرة واحدة مخصصات مستقلة لكل واحد منهم. كما هو الحال في آل كره باش. ففي الوقت الذي خصص لمصطفى أفندي كره باش إحدى عشرة سكة ونصف، خصص لعيال مصطفى بن عبدالرحمن كره باش اثنتا عشرة سكة، ولخديجة بنت عبدالرحمن كره باش ست وعشرون سكة ونصف(٨٣). كما هو الأمر كذلك في أسرة علان(٨٤).

تضمنت بعض الأسماء ذكر أفراد الأسرة الذين خصصت لهم الصرة. منها على سبيل المثال: الإمام علي الطبري. حيث جاء التصريح بأولاده من زوجتيه: عائشة وأمينة بنتي محمد عارف. وهذا يدل على أن له أولادًا من غيرهما أيضًا(٨٥). ومن هذا القبيل أيضًا وجود التصريح ببعض الأسماء دون

(٨٢) الصفحة ٧/ب من الدفتر ١٣٢.
(٨٣) الصفحة ٥/أ من الدفتر ١٣٢.
(٨٤) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.
(٨٥) الصفحة ٥/أ من الدفتر ١٣٢.

اسم واحد. كما هو الحال في "أولاد القاضي محمود بن موسى ما عدا رقية"[٨٦]. وفي هذه الحالة إما أن رقية تنازلت عن مخصصها لعدم حاجتها إليه، أو أن لها مخصصًا مستقلاً عن إخوانها. ومن هذا القبيل أيضًا "بقية أولاد حسن رضا الطاهر ما عدا صفاء وطاهر"[٨٧].

ومع التصريح بأسماء أولاد بعض الأعلام، فقد جاءت أسماء أخرى مبهمة، مثلما ذكر "الشيخ مقبول بن عثمان الدهان"، و"رابعة بنت الشيخ عثمان الدهان" ثم جاء ذكر "أولاد الشيخ عثمان الدهان" وهذا يدل على أن هناك بعض الأولاد لهم مخصص مشترك، بينما كان لأخ وأخت مخصص مستقل[٨٨]. ومن هذا القبيل تخصيص مبلغ مستقل لشخص ما وابنه بدرجات متفاوتة. مثل: "عبدالقادر بن علي السروري" و"أولاد عبدالقادر السروري"[٨٩].

وقد لحظ الباحث أن المشتركين في حصة معينة من الصرة من غير أسرة واحدة، كانت حصتهم تسلم إليهم بحضور ناظر الصرة. كما سيأتي ذلك في القيد الموجود على صرة "ماه أنور خاتون ورحيمة خاتون"[٩٠]، وعلى صرة "الملا يعقوب أفندي ومحمد أفندي، أقرباء محمد عتاقي أفندي

(٨٦) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.
(٨٧) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.
(٨٨) الصفحة ٦/ب من الدفتر ١٣٢.
(٨٩) الصفحة ٧/ب من الدفتر ١٣٢.
(٩٠) الصفحة ٧/ب من الدفتر ١٣٢.

والملا إبراهيم عينتابي والملا حسن حميدي والشيخ عبدالوهاب قاري" المشتركة[٩١]. إلا نادرًا، ولا سيما إذا كان المبلغ المخصص قليلاً، كما في "وردة وثريا عتقاء صالحة بنت علي بن أحمد"[٩٢]. حيث لم يسلم المبلغ بحضور الناظر.

ومن جهة أخرى فقد تبين من استعراض بعض الأسماء الواردة في القسم الرابع من الدفتر - وهو الخاص بالأروام المجاورين في مكة المكرمة - أن بعض الموظفين العاملين في مناطق عديدة من الجزيرة العربية لم يرجعوا إلى الأناضول بعد انتهاء عملهم بل استقروا في مكة المكرمة. كما دلت على ذلك وظائفهم المصرح بها ضمن أسمائهم. من ذلك: رحمة بنت علي باشا، أمير أمراء الأحساء[٩٣]، وأولاد مصطفى أفندي قلنبوي قاضي جدة[٩٤]. كما تبين من استعراض الأسماء الواردة في القسم الخامس من الدفتر وهو الخاص بجماعة الأعاجم في مكة المكرمة أنه قد أدرج فيهم الهنود وأهل سمرقند وبخارى والكرمان وغيرهم من مسلمي قارة آسيا بعامة، كما أدرج فيهم بعض من أهل اليمن[٩٥].

وتبين أيضًا أن المخصص المالي لخدام مدرج (أي سُلَّم) البيت المعظم قد خُصص للوظيفة، بخلاف الأعيان من الأشخاص الواردة أسماؤهم مع وظائفهم في كل الدفتر،

(٩١) الصفحة ١٠/أ من الدفتر ١٣٢.
(٩٢) الصفحة ١٠/أ من الدفتر ١٣٢.
(٩٣) الصفحة ١٣/ب من الدفتر ١٣٢.
(٩٤) الصفحة ١٤/أ من الدفتر ١٣٢.
(٩٥) الصفحة ١٥/ب وما بعدها.

حيث لم ترد أسماء العاملين في خدمة المدرج، وإنما ورد اسم الوظيفة التي كان يعمل فيها اثنا عشر شخصًا، ومجموع مخصصاتهم أربع وعشرون سكة حسنة[٩٦]. وقد جرى ذلك أيضًا في الصرة المخصصة لشيخ الحرم، حيث لم يذكر اسمه بل ذكر منصب شيخ الحرم[٩٧]. (وقد تمكن الباحث من معرفة اسمه من خلال ذكر الأموال المخصصة لأتباعه. حيث ذكر "تابع شيخ الحرم محمد عتاقي أفندي"). ومثل ذلك جماعة آغاوات الحرم الشريف[٩٨]، الذين كانت لهم مخصصات من عدة جهات، إضافة إلى الصرة[٩٩]. ومثل ذلك المبالغ المخصصة لإزالة الحيوانات الميتة بين المعلاة وبين جبل عرفات[١٠٠].

وقد تبين للباحث أن بعض الأسماء تكرر ورودها مرتين في داخل المجموعة الواحدة. كما هو الأمر في الحاج شكر بن مصطفى الرومي وأولاده[١٠١]. وكذلك في محمد أفندي حجازي زاده في المجموعة ذاتها[١٠٢]. وقد تكرر أيضًا اسم مليحة بنت محمد يحيى في الجماعة التي تليها

(٩٦) الصفحة ١٨/أ.

(٩٧) الصفحة ٣٣/ب

(٩٨) الصفحة ٢٠/أ.

(٩٩) انظر على سبيل التمثيل: ص ٢٣/أ، و٢٣/ب، و٢٤/ب.

(١٠٠) انظر: ص ٤٣/أ.

(١٠١) الصفحة ٢٧/أ. وقد تكرر هذا الاسم للمرة الثالثة في صفحة ٢٨/ب.

(١٠٢) الصفحة ٢٨/أ.

مرتين[١٠٣]. بل هناك أسماء تكرر ورودها في داخل المجموعة الواحدة ثلاث مرات. كما هو الأمر في نور الصباح بنت عبدالله[١٠٤]. وإسماعيل بن محمد الشامي[١٠٥]، كما أن هناك أسماء تكرر ذكرها في داخل مجموعتين مختلفتين. مثل خديجة بنت عبدالرحمن كره باش[١٠٦]. وأسماء أخرى كثيرة.

ومن خلال فهرس الأعلام الذي عمله الباحث ولم يدرجه في هذا العمل تبين تكرر بعض الأسماء مرات عدة في دفتر الصرة الذي بين أيدينا. وقد أمكن للباحث من خلاله تصحيح بعض الأسماء أيضًا. فأحيانًا يأتي الاسم مختلفًا قليلا، قد يكون بسبب خطأ إملائي، مثل: محمد أبو إسكندر الحمصي، ومحمد أبو سكندر الحمصي. ومثل ذلك: فاطمة بنت الشيخ ياسين الطواشي، وفاطمة بنت الشيخ ياسين الطواسي. ومثل ذلك: القاضي محمد علي بن أحسن، والقاضي محمد علي بن حسن. ومثل ذلك: حسن بن يوسف المهدبي، وحسن بن يوسف المهدلي، وحسن بن يوسف المهدني. وأحيانًا يأتي مختصرًا، مثل: عبدالله بن أحمد باطيب، وفي موضع آخر: عبدالله أحمد باطيب الحضرمي. وأحيانًا يأتي الاسم مقلوبًا، مثل: عيال الفايد سالم المغربي، ومرة: عيال الفايد سالم بن أحمد الرحاق. ومرة ثالثة: عيال

(١٠٣) الصفحة ٢٨/أ، و ٢٨/ب.

(١٠٤) انظر على سبيل التمثيل: ص ٥٠/أ و ب.

(١٠٥) وقد تكرر اسم إسماعيل بن محمد الشامي ثلاث مرات في مجموعة واحدة. انظر: ص ٣١/ب و٣٢/ب.

(١٠٦) وقد تكرر اسمها في الصفحة ٥/أ وفي الصفحة ٢٨/ب.

سالم بن أحمد الرحاق المغربي، ومرة رابعة: سالم باصوم المغربي. ومثل ذلك أيضًا: عالمة بنت القاضي أحمد بن حسن، ومرة عالمة بنت القاضي أحمد بن أحسن، ومرة ثالثة: المصونة عالمة بنت القاضي بن حسن. ومثل ذلك: فاطمة بنت إبراهيم أولياء، ومرة: فاطمة بنت إبراهيم أولياء الرومي، ومثل ذلك: حلف الله بنت أحمد بن ياسين عرباطمة، وخلق الله بنت أحمد ياسين. ومثل ذلك: القاضي إمام الدين، ومرة: القاضي إمام الدين المرشدي، وأخرى: القاضي إمام الدين بن أحمد بن عيسى. ومثل ذلك: أسعد بن أكمل الدين، وأسعد بن أكمل الدين القطبي..إلخ. والحقيقة أن الباحث ترك دلالات هذا التنوع والاختلاف في إيراد الأسماء المكررة إلى الباحثين، وما يمكن استنتاجه في هذا الصدد من أمور. إلا أنه تجدر الإشارة في هذا الصدد أنه ليس تكرر الاسم دالاً بالضرورة على أن صاحبه قد أخذ نصيبًا أكثر من غيره؛ بل يكون له عتقاء أو أتباع أو أولاد لكل واحد منهم حصة توزع من خلالهم.

وفيما يأتي الجدول رقم (٢) موضح لأكثر الأسماء تكررًا في الدفتر:

جدول رقم (٢)

الاسم	عدد تكرار وروده
باعلوي، أبو بكر بن محمد بن عقيل	١٩ مرة
بيك زاده، أمة الله بنت مصطفى	١١ مرة
الدياربكري، علي بن جلبي	١١ مرة
باكير، عائشة بنت أحمد	٩ مرات
الرومي، مصطفى بن نصوح	٩ مرات
الزرعة، محمد بن أحمد	٩ مرات
السنجاري، محمد بن تقي الدين	٩ مرات
باصوم، سليمة بنت قاسم بن سالم	٨ مرات
حسن، محمد علي بن القاضي	٨ مرات
العفيف، عبدالله بن حسن	٨ مرات
باصوم، فاطمة بنت قاسم بن سالم	٧ مرات
باكير، صالحة بنت أحمد	٧ مرات
حسن، عالمة بنت القاضي أحمد بن	٧ مرات
الحضرمي، عبدالله بن أحمد باطيب	٧ مرات
الشامي، إسماعيل بن محمد	٧ مرات
المالكي، عبدالله بن علي بن خالد	٧ مرات

تابع: جدول رقم (٢)

الاسم	عدد تكرار وروده
الباغبادي، ميرك بن جمال الدين	٦ مرات
البحيري، سليمان بن حسن	٦ مرات
حجازي زاده، محمد أفندي	٦ مرات
الرومي، شكر بن مصطفى	٦ مرات
زيادة، عبدالغفار	٦ مرات
الصولاق، مريم بنت علي	٦ مرات
أرضرومي، أحمد جلبي بن محمد آغا	٥ مرات
باصوم، قاسم	٥ مرات
البلخي، ميركلان بن محمود	٥ مرات
الحنبلي، أحمد بن أبي بكر	٥ مرات
زيادة، حسن بن علي بن	٥ مرات
الصولاق، فاطمة بنت علي	٥ مرات
الطاهر، أحمد بن محمد أمين	٥ مرات
الفتني، أبو بكر بن سليمان	٥ مرات
الكركيه، عبدالرحمن بن محمد	٥ مرات
الكشميري، عبدالله بن حسين	٥ مرات

تابع: جدول رقم (٢)

الاسم	عدد تكرار وروده
المغربي، أمينة بنت عبدالله	٥ مرات
المفتي، عبدالرحمن بن عيسى	٥ مرات
الأزهري، كريم الدين	٤ مرات
أكمل الدين، أسعد بن	٤ مرات
البحيري، عبدالله بن حسن	٤ مرات
البحيري، قادري بن حسين	٤ مرات
البخاري، سليمة بنت جمال الدين	٤ مرات
الجزائري، علي بن محمد	٤ مرات
الحافي، لطف الله بن حسين	٤ مرات
الحرازي، علي بن محمد	٤ مرات
الحمصي، محمد أبو إسكندر	٤ مرات
الرحاق، الفائد سالم بن أحمد	٤ مرات
الرسام، قاسم بن طغور عمر	٤ مرات
أبو سلمة، إبراهيم بن عيسى	٤ مرات
الشاطر، حسين بن داود	٤ مرات
الشريفي، قاسم آغا	٤ مرات

تابع: جدول رقم (٢)

الاسم	عدد تكرار وروده
الشماع، الملا نذير بن قاسم	٤ مرات
عتاقي أفندي (شيخ الحرم)	٤ مرات
العشاشي، أحمد بن حسن	٤ مرات
علي باشا، أبو بكر باشا ابن	٤ مرات
القشاشي، أحمد بن حسن بن عبدالرحيم	٤ مرات
كتخدا، شعبان	٤ مرات
المحدلي، عبيد بن محمد	٤ مرات
المرحاوي، أحمد بن عمر	٤ مرات
المغربي، الفايد سالم	٤ مرات
ملا ولي، مليحة بنت محمد يحيى بن	٤ مرات
الملتاني، مصطفى بن سليمان	٤ مرات
ميرجرد، ميرغني بن	٤ مرات
الميركي، رحيمة بنت علي	٤ مرات
الناشف، الجمال محمد بن أحمد	٤ مرات
يحيى، مليحة بنت محمد	٤ مرات

واتضح للباحث أيضًا أن حصة الاسم الواحد إذا انتقلت إلى غيره بسبب وفاته أو غيرها من الأسباب، كان يقيد بجانبه قيد يفيد انتقال الحصة إلى غيره بموجب توجيه القاضي وشيخ الحرم وشريف مكة المكرمة(١٠٧).

القيود(١٠٨) الموجودة على بعض الأسماء:

ضم الدفتر الذي بين أيدينا بعض القيود على بعض الأسماء الواردة فيه. من ذلك وبالترتيب(١٠٩):

١ - القيد الموجود على اسمي: "ماه أنور خاتون ورحيمة خاتون" حيث ذكر هذا القيد أنه سلَّم المبلغ للمذكورتين بحضور جناب الناظر(١١٠). وكذلك القيد الموجود على أسماء "الملا يعقوب أفندي ومحمد أفندي، أقرباء محمد عتاقي أفندي والملا إبراهيم عينتابي والملا حسن حميدي والشيخ عبدالوهاب قاري"(١١١). كما سلف ذكره.

٢ - القيد الموجود على اسم: مريم بنت الشيخ أبو السعود بن عبدالله بن حجر. حيث أشار هذا القيد إلى أن المشار إليها قد تبرعت بثلاث أعداد من الذهب [أي السكك]

---

(١٠٧) انظر على سبيل التمثيل: الصفحة ٣٢/أ، ٣٢/ب.

(١٠٨) يقصد بالقيود: التعليقات التي دونت على بعض الأسماء الواردة في هذا الدفتر، سواء في توضيح كيفية دفع المخصص إلى صاحبه، أو في نقل المخصص إلى غير صاحبه بموافقته، أو غير ذلك من الأمور.

(١٠٩) بناءً على إيراد تلك القيود هنا، فلم يشر إليها أثناء ورودها مع الأسماء في الدفتر.

(١١٠) الصفحة ٥/ب من الدفتر ١٣٢.

(١١١) الصفحة ١٠/أ من الدفتر ١٣٢.

إلى أولاد الشيخ عبدالرحمن بن حجر الشافعي من مجموع ست سكك، فبقي لها ثلاث سكك. ومن خلال هذا القيد يتبين أن السكك كانت ذهبية[١١٢].

٣ - القيد الموجود على اسم: "الشيخ علي الأيولي وكريمته خاتون" حيث أفاد هذا القيد أن الشيخ علي قد تنازل عن ذهبيتين اثنتين لأولاد الشيخ محمد المنتصر التونسي بموجب حجة شرعية، وأنه بذلك بقيت سكة واحدة لأبناء الشيخ على الأيولي، وهذا يدل في الوقت ذاته أن الشيخ لم يكن على قيد الحياة، إذ تفيد العبارة أن أولاد الشيخ محمد المنتصر قد راجعوا المحكمة الشرعية، أو أن الشيخ علي الأيولي قد أصدر حجة شرعية بذلك التنازل قبل وفاته[١١٣].

٤ - القيد الموجود على اسم: فاطمة بنت محمد الكركيه. حيث أفاد هذا القيد أن السيدة المشار إليها قد تنازلت عن خمس ذهبات من مجموع أحد عشر ذهبًا [سكة] هي حصتها من الصرة لكمال بن مياخان الأفغاني بموجب حجة شرعية مؤرخة في شهر رمضان ١٠٧٨هـ، وأنه بناءً على ذلك فقد بقي لها ست سكك[١١٤].

٥ - القيد الموجود على اسم: الشيخ أحمد بن ناصر الدين البحراوي. ويفيد أنه تنازل للحاج علي بموجب حجة

(١١٢) الصفحة ٦/ب من الدفتر ١٣٢.

(١١٣) الصفحة ٧/أ من الدفتر ١٣٢.

(١١٤) الصفحة ٨/أ من الدفتر ١٣٢.

شرعية صادرة في ١٥ ذي القعدة [على ما يبدو][١١٥] عام ١٠٧٨هـ. لكن لم يتبين للباحث المبلغ الذي تنازل عنه[١١٦].

٦ - القيد الموجود على اسم: أولاد يحيى بن قاسم بن سالم باصولم المغربي. ويفيد أنهم تنازلوا عن قسم من حصتهم من الصرة لغيرهم بموجب حجة شرعية. لكن لم يتضح للباحث لمن تنازلوا، والمبلغ الذي تنازلوا عنه[١١٧].

٧ - إقحام لاسمين في الصفحة التاسعة من الدفتر. وهو اسم: أولاد إسماعيل دحيدح المدني، وأولاد عبدالله بن ياقوت التلواني. وقد ذكر بجانب كل منهما: "عن ساقط". وأفاد الشرح الموجود في الحاشية اليسرى من الاسمين المذكورين: أن الاسمين كانا موجودين في الأصل إلا أنهما سقطا سهوًا، وأنهما صُحِّحا ووُضعا في هذا المكان لنيل الثواب العظيم من الله تعالى.

٨ - أفاد القيد الموجود على اسم: خديجة بنت علي بن عبدالرحيم القشاشي أنها تنازلت عن حصتها لحسن بن علي وأولاده بموجب حجة شرعية صادرة في ١٧ ذي القعدة ١٠٧٨هـ، إلا أن المبلغ الذي تنازلت عنه لم يتضح للباحث[١١٨].

---

(١١٥) الخط الذي دون به القيد غير واضح؛ ولذلك ذكره الباحث بصيغة غير مؤكدة.

(١١٦) الصفحة ٨/ب من الدفتر ١٣٢.

(١١٧) الصفحة ٩/أ من الدفتر ١٣٢.

(١١٨) الصفحة ٩/ب من الدفتر ١٣٢.

٩ - القيد الموجود على اسم: قادري بن حسين البحيري. حيث ذكر هذا القيد أن المذكور تنازل عن خمس سكك من صرته إلى كل من كريمة وعائشة بنتي عبدالله حسن البحراوي في ٢٠ ذي القعدة ١٠٧٨هـ[١١٩].

١٠ - القيد الموجود على اسم: سعيدة بنت جميلة بنت خير الله عتيقة المتقي. حيث أفاد هذا القيد أنها تنازلت عن سكتين لعبدالله بن حسين الكشميري بموجب حجة شرعية في ١٧ ذي القعدة ١٠٧٨هـ، وأنه بقي لسعيدة المذكورة سكة واحدة[١٢٠].

١١ - القيد الموجود على اسم: أحمد بن حجازية بنت عمر الطبلاوي. حيث أفاد هذا القيد أنه تنازل عن مخصصه لعبدالله بن جزائري في ١٧ ؟ ١٠٧٨هـ[١٢١].

١٢ - القيد الموجود على اسم: الحاج إبراهيم عبدالله، مجاور عن عتقاء شيخ الحرم. وأفاد هذا القيد أنه سُلِّم المبلغ بحضور جناب الناظر، وأنه سُجِّل (أي المخصص) باسم الأولاد[١٢٢].

١٣ - القيد الموجود على اسم: السراحي عمر بن محمد صانع اللؤلؤ. وأفاد هذا القيد أن ابن المذكور الشيخ محمد المنتصر التونسي قد تنازل عن ذلك بموجب حجة شرعية في ٢٠ رجب ١٠٧٨هـ[١٢٣].

(١١٩) الصفحة ١٠/أ من الدفتر ١٣٢.
(١٢٠) الصفحة ١١/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٢١) الصفحة ١٢/أ من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٢٢) الصفحة ١٢/ب من الدفتر رقم ١٣٢.
(١٢٣) الصفحة ١٢/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

١٤ - القيد الموجود على اسم: المصونة بصيرة بنت علي القباني. حيث أفاد هذا القيد أنها تنازلت عن حصتها من الصرة لأولاد نصرة الحمد بن محمد بموجب حجة شرعية في ١٩ ؟ ١٠٧٨هـ(١٢٤).

١٥ - القيد الموجود على اسم: عيال الفايد سالم بن أحمد الرحاق. أفاد هذا القيد أنهم تنازلوا عن حصتهم بموجب حجة شرعية في ١٧ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٢٥).

١٦ - القيد الموجود على اسم: تحيفة بنت عبدالله الحبشية عيال بلال شمس. حيث أفاد هذا القيد أنها تنازلت عن حصتها للشيخ محمد بن يوسف بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٢٦).

١٧ - القيد الموجود على اسم: مريم بنت صديق الصباغ وعبدالقادر. حيث أفاد هذا القيد أن المذكورة تنازلت عن حصتها لمريم بنت طه الخياط(١٢٧).

١٨ - القيد الموجود على اسم: أولاد بانو بنت عبدالله الأفروي. حيث أفاد القيد أنهم تنازلوا عن ست سكك من حصتهم لأولاد هيثم بن حبيب اللاهوري بموجب حجة شرعية غير مؤرخة(١٢٨).

---

(١٢٤) الصفحة ١٢/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٢٥) الصفحة ١٣/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٢٦) الصفحة ١٤/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٢٧) الصفحة ١٦/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٢٨) الصفحة ١٦/ب من الدفتر رقم ١٣٢

١٩ - القيد الموجود على اسم: عبدالقادر بن جلال العيني. وأفاد هذا القيد أنه تنازل عن حصته لأولاد عمر الفران بموجب حجة شرعية في ١٩ جمادى الآخرة ١٠٧٨هـ[١٢٩].

٢٠ - القيد الموجود على اسم: عطائي محمد أفندي كاتب رئيس البوابين. حيث ذكر هذا القيد أن المذكور تنازل عن حصته بحسن اختياره لأعلم العلماء[١٣٠] الشيخ جعفر أفندي الواعظ، وأنه بذلك سُجِّل اسم جعفر أفندي، في ٢ ذي الحجة ١٠٧٨هـ[١٣١].

٢١ - القيد الموجود على اسم: رجب تابع الفايد سالم المغربي، مُشدّ باب عباس. حيث أفاد هذا القيد أنه تنازل عن حصته لمحمد أفندي الحجاري بموجب حجة شرعية غير مؤرخة[١٣٢].

٢٢ - القيد الموجود على اسم عبدالله الصعدي وأولاد محمد العسلي. حيث أفاد هذا القيد أن المذكورين تنازلوا عن حصتهم لِعلي الجزائري وعبدالله الجزائري بموجب حجة شرعية في ١٩ من ذي الحجة ١٠٧٨هـ[١٣٣].

---

(١٢٩) الصفحة ١٧/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٠) وصف الشيخ جعفر بأعلم العلماء ورد في الدفتر كما هو، فتقيد به الباحث. وإطلاق مثل هذه الأوصاف على بعض العلماء في عصورهم نسبي، وليس قطعيًا ويقينيًا.

(١٣١) الصفحة ١٩/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٢) الصفحة ٢١/أ من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٣) الصفحة ٢٣/ب من الدفتر رقم ١٣٢

٢٣ - القيد الموجود على اسم: السيد محمود ابن السيد محمد مفتي دياربكر سابقًا. وذكر هذا القيد أنه خُصِّص هذا المبلغ لأولاد السيد ميرغني البخاري بموجب حكم قاضي مكة مولانا السيد في ٢ ذي الحجة ١٠٧٨هـ[١٣٤].

٢٤ - القيد الموجود على اسم: المصونة خضراء بنت سعادة. وأفاد هذا القيد أنها تنازلت عن حصتها بالتبادل مع عائشة بنت محمد طيب البخاري بموجب حجة شرعية[١٣٥].

٢٥ - القيد الموجود على اسم: الشيخ عبدالرحمن بن حنيف الدين المرشدي. حيث ذكر هذا القيد أنه تنازل عن ثلاث سكك من حصته بالتبادل مع عبدالله بن محمد بن حجر المدني بموجب حجة شرعية[١٣٦].

٢٦ - القيد الموجود على اسم: صالحة بنت أبو القاسم المصري. وأفاد هذا القيد أنها تنازلت عن حصتها لمحمد وعلي وحسين وفاطمة أولاد صالحة بنت أبو القاسم المصري (أي أولادها)، بموجب حجة شرعية[١٣٧].

٢٧ - القيد الموجود على اسم: فاطمة بنت القاضي نجم الدين المالكي. حيث أفاد هذا القيد أنها تنازلت عن

(١٣٤) الصفحة ٢٣/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٥) الصفحة ٢٥/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٦) الصفحة ٢٧/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٧) الصفحة ٢٧/ب من الدفتر رقم ١٣٢

حصتها بالتبادل لفاطمة بنت الشيخ محمد الخطبي، بموجب حجة شرعية(١٣٨).

٢٨ - القيد الموجود على اسم خديجة بنت علي القشاشي. وأفاد هذا القيد أنها تنازلت عن حصتها بموجب حجة شرعية لحسن بن علي وأولاد عبدالرحمن طحنية بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٣٩).

٢٩ - القيد الموجود على اسم: عمر بن محمد صانع اللؤلؤ. حيث أفاد هذا القيد أن حصته من الصرة وهي أربع سكك، قد وجهت إلى خضراء خاتون، من أتباع محمد بيك بموجب توصية من القاضي وشيخ الحرم بسبب وفاة عمر بن محمد المذكور(١٤٠).

٣٠ - القيد الموجود على اسم: أولاد أحمد جلبي بن محمد الأرضرومي. وأفاد هذا القيد أنهم تنازلوا عن حصتهم من الصرة - وهي أربع سكك - لأولاد الشريفة أم هاني بنت حسين البخاري بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٤١).

٣١ - القيد الموجود على اسم: الشيخ إسماعيل بن محمد الشامي. حيث أفاد القيد أن المذكور قد توفي، وأن

(١٣٨) الصفحة ٢٨/أ من الدفتر رقم ١٣٢

(١٣٩) الصفحة ٢٩/أ من الدفتر رقم ١٣٢

(١٤٠) الصفحة ٣٠/ب من الدفتر رقم ١٣٢

(١٤١) الصفحة ٣٠/ب من الدفتر رقم ١٣٢

حصته من الصرة قد قيدت بأسماء أولاده، بناءً على توجيه القاضي وشيخ الحرم والشريف سعد في ٢٠ ذي الحجة ١٠٧٨هـ[١٤٢].

٣٢ - القيد الموجود على اسم: الشيخ إسماعيل بن محمد الشامي. للمرة الثانية. حيث أفاد القيد أن المذكور قد توفي، وأن حصته من الصرة - وهي ثلاث سكك - قد نقلت إلى السيدة خضراء خاتون، عتيقة محمد بيك شيخ الحرم الشريف[١٤٣].

٣٣ - القيد الموجود على اسم: عمر بن محمد صانع اللؤلؤ. حيث أفاد هذا القيد أن المذكور متوفى. وأن حصته من الصرة - وهي ست سكك - انتقلت إلى الشيخ محمد المنتصر التونسي، بموجب توجيه القاضي وشيخ الحرم والشريف سعد في ٢٠ ذي الحجة ١٠٧٨هـ[١٤٤].

٣٤ - القيد الموجود على اسم: أولاد أحمد بن عمر المرحاوي. وقد أفاد هذا القيد أن المخصص لهذا الاسم - وهو ست سكك - قد قُسم بين: أولاد وعيال الشيخ علي بن محمد الحرازي أربع سكك من الذهب، وبين أولاد أحمد سكتان من الذهب[١٤٥].

٣٥ - القيد الموجود على اسم: إسماعيل بن محمد الشامي. حيث أفاد هذا القيد أن المذكور - الذي تكرر اسمه

(١٤٢) الصفحة ٣١/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(١٤٣) الصفحة ٣١/ب من الدفتر رقم ١٣٢.

(١٤٤) الصفحة ٣٢/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

(١٤٥) الصفحة ٣٢/أ من الدفتر رقم ١٣٢.

ثلاث مرات في هذه القائمة وحدها - متوفى، وأن حصته من الصرة قد نقلت إلى السيدة خضراء خاتون، عتيقة محمد بك شيخ الحرم، بموجب توجيه القاضي وشيخ الحرم والشريف سعد في ٢٠ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٤٦).

٣٦ - القيد الموجود على اسم: أولاد أحمد جلبي الأرضرومي. فقد أفاد هذا القيد أن حصتهم من الصرة - وهي ثلاث سكك - انتقلت بالتبادل إلى أم هاني بنت السيد حسين بن محمد البخاري بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٤٧).

٣٧ - القيد الموجود على اسم: أولاد أحمد جلبي الأرضرومي. حيث أفاد هذا القيد أن حصة هذا الاسم قد انتقلت بالتبادل إلى أولاد الشريفة أم هاني بنت... حسين بن محمد... البخاري بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٤٨).

٣٨ - القيد الموجود على اسم: إسماعيل بن محمد الشامي الذي تكرر للمرة الرابعة. وقد أفاد هذا القيد أن حصة المذكور قد انتقلت إلى السيدة خضراء خاتون، عتيقة محمد بيك شيخ الحرم، بموجب توجيه القاضي وشيخ الحرم والشريف سعد، في ٢٠ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٤٩).

(١٤٦) الصفحة ٣٢/ب.

(١٤٧) الصفحة ٣٣/ب.

(١٤٨) الصفحة ٣٤/أ.

(١٤٩) الصفحة ٣٤/ب.

٣٩ - القيد الموجود على اسم: الشيخ عبدالرحمن بن حنيف. وقد أفاد هذا القيد أن المذكور قد تفرغ من الحصة بالتبادل لعبدالله بن حسين كشميري، بموجب حجة شرعية في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٥٠).

٤٠ - القيد الموجود على اسم: عبدالرحمن وسعادة ولديّ محمد الكركيه. حيث أفاد هذا القيد أن حصة عبدالرحمن بن محمد الكركيه - وهي خمس سكك حسنة - قد انتقلت إلى كمال بن مياخان الأفغاني بموجب حجة شرعية صادرة في ١٠٧٨هـ. وبقيت حصة سعادة بنت محمد الكركيه - وهي خمس سكك حسنة - مخصصة لها(١٥١).

٤١ - القيد الموجود على اسم: أولاد أحمد جلبي بن محمد الأرضرومي. وقد أفاد هذا القيد أن حصة المذكورين قد انتقلت بالتبادل إلى الشريفة أم هاني بنت محمد حده البخاري بموجب حجة شرعية صادرة في ١٩ ذي الحجة ١٠٧٨هـ(١٥٢).

هذا.. وقد أفادت المعلومات الواردة في الصفحة الثانية والأربعين من الدفتر أن مجموع الأموال المخصصة للأسماء المحددة وغير المحددة التي استلمها أمين الصرة في ٦ رجب ١٠٧٨هـ لتوزيعها على أهالي مكة المكرمة من الصرة قد بلغ

(١٥٠) الصفحة ٣٥/أ.

(١٥١) الصفحة ٣٥/أ.

(١٥٢) الصفحة ٣٥/ب.

أربعة عشر ألفًا وثمانمئة وإحدى وسبعين سكة. منها أربعة آلاف وأربع مئة وتسع وثمانون سكة حسنة للأسماء غير المحددة، وعشرة آلاف وثلاثمئة واثنتان وثمانون سكة حسنة للأسماء المحددة. كما تضمنت هذه الصفحة أربع عبارات مستقلة، وتحت كل منها ختم صاحبها:

العبارة الأولى:

حرر هذا الدفتر بمعرفة الأفقر مصلي [هكذا] آغا دار السعادة الشريفة الناظر على أوقاف الحرمين الشريفين. والاسم الموجود داخل الختم لم يتضح للباحث.

العبارة الثانية:

الدفتر الذي يعمل بفذلكته(١٥٣) رُقّم بمعرفة الفقير إليه سبحانه إبراهيم المعيَّن على أوقاف الحرمين الشريفين. والاسم الموجود داخل الختم لم يتضح للباحث.

العبارة الثالثة:

وزع ما فيه بين أصحابه، وأوصل الخير لطلابه، تقبل الله تعالى ذلك من حضرة صاحب الحسنات وأدامه ما دامت الأرض والسماوات. وكتبه الفقير السيد عبدالله القاضي بمكة المكرمة دامت مشرَّفة ومعظَّمة. ختم: عبدالله بن محمد.

(١٥٣) الفذلكة: هي الكلام المفروغ من شرحه وتفصيله. والمقصود هنا أي بمضمونه.

العبارة الرابعة:

قسم وزع ما فيه بين أربابه ومستحقيه بمعرفة الفقير محمد أمير اللواء(١٥٤) وشيخ الحرم بمكة المشرفة وحاكم جدة. ختم: محمد، وما توفيقي إلا بالله.

الخاتمة:

إن ما عُرض بشيء من الاقتضاب من دفتر الصرة رقم (١٣٢) هو غيض من فيض. فقد أفادت المعلومات الواردة في هذا الدفتر وما يمكن أن يستنبطه الباحث مما وراء النصوص والأسماء، كثيرًا من المعلومات عن المجتمع المكي في حياته الدينية والثقافية والاجتماعية في أواخر القرن الحادي عشر الهجري. فقد أفاد الدفتر أن للحرم الشريف في ذلك الوقت أكثر من عشرة أبواب. هي: باب السلام، وباب الزيادة، وباب الباسطية، وباب العمرة، وباب أم هاني، وباب الرحمة، وباب الصفا، وباب علي، إضافة إلى الأبواب الأخرى المذكورة في القسم الخاص بمشدي أبواب الحرم. وأن عدد الأربطة الموجودة في مكة المكرمة في ذلك التاريخ قد بلغ خمسة وعشرين رباطًا وقد أوردت أسماءها، ومعظمها بجوار الحرم الشريف، ضم خمسمئة وسبعة وسبعين شخصًا، قد يكون بعضهم أُسرًا لم يذكر منها إلا فرد واحد. كما تضمن معلومات مفيدة عن الوظائف الموجودة في ذلك التاريخ بالحرم الشريف، كالإمامة والخطابة والسقاية

(١٥٤) يقصد بأمير اللواء هنا: أي القائد العسكري. ومعلوم أن والي جدة كان القائدَ العسكري أيضًا للمنطقة.

والفراشة، وإشعال القناديل وإغلاق الأبواب وفتحها، إضافة إلى التعرف إلى أسماء أعيان تلك الحقبة في مكة المكرمة وعلمائها ممن كانت لهم مخصصات مالية، سواء من الصرة أو من الأوقاف التي كانت ترسل مع الصرة التي تحملها قافلة الحج في كل سنة. ومن جهة أخرى فإن معرفة وظائف الحرم، والإلمام بأسماء أبوابها يسهم بشكل كبير في التعرف إلى التطورات التي طرأت على الحرم المكي الشريف، ويعطي المجال لإجراء مقارنة بين وضعها في تلك الحقبة، ووضعها ما قبل ذلك وما بعده.

ومما لا شك فيه أن الاطلاع على تلك الدفاتر ومقارنة بعضها ببعض بالتسلسل التاريخي سوف يوضح كثيرًا من الأمور الاجتماعية للمجتمع المكي، ويساعد على التعرف إلى الأربطة الموجودة في مكة المكرمة على سبيل المثال، وكيفية إقامتها، والحقبة التي انتعشت فيها، وأوضاع القاطنين فيها من خلال مقارنة المعلومات الواردة في تلك الدفاتر.

وأخيرًا فإنني أوصي في هذا المقام الأساتذة والباحثين في حقل التاريخ أن يلتفتوا إلى دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني، وإعداد بحوث علمية في ضوئها عن المجتمع المكي، فسوف تفتح أمامهم آفاق من البحث العلمي المتميز من خلال دفاتر الصرة التي تمتد ما لا يقل عن أربعة قرون، من بدايات القرن الحادي عشر حتى العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري. وإذا علمنا أن طريق الحج قد أصبح المركز الاقتصادي الأمثل للمنطقة في العهد العثماني، وأن الانتعاش

الاقتصادي للمنطقة والقبائل القاطنة فيها كان مبنيًا على ذلك الطريق لمدة أربعمئة سنة على أقل تقدير، اتضحت لنا أهمية الموضوع، وجدواه التاريخية.

الملاحق

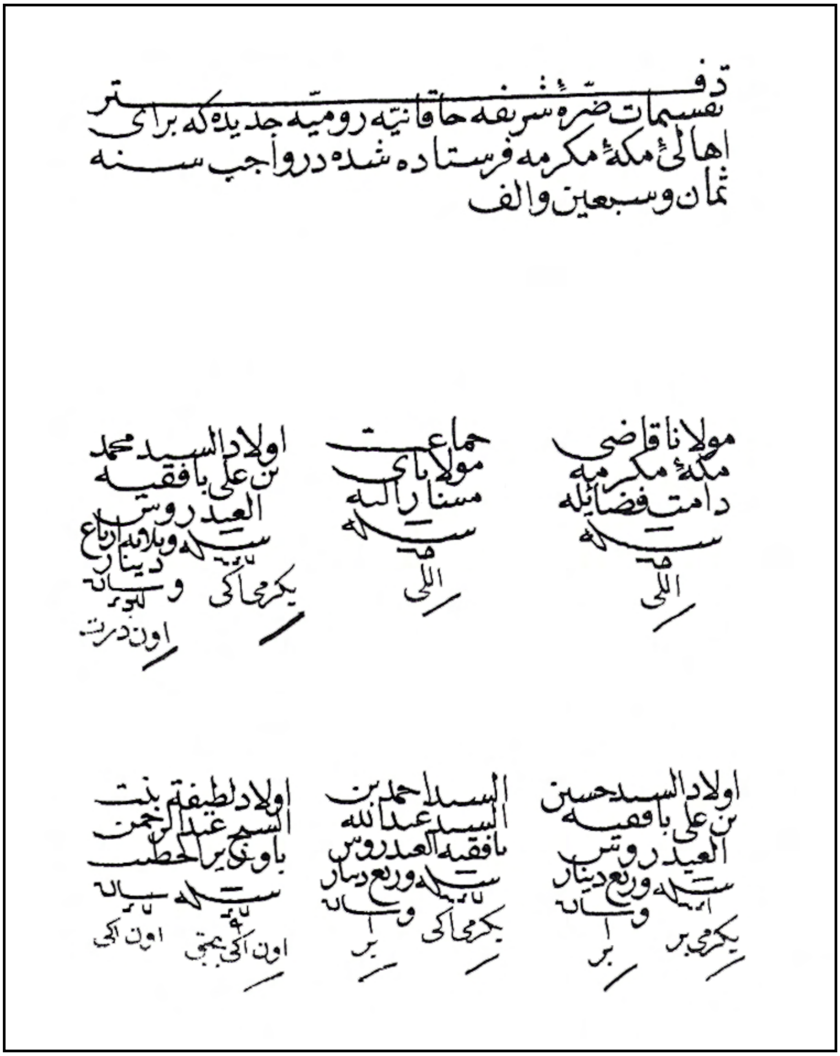
دفتر
تقسيمات صره شريفه خاقانيه روميه جديده كه براى
اهالى مكه مكرمه فرستاده شده درواجب سنه
ثمان وسبعين والف

مولانا قاضى مكه مكرمه دامت فضائله

اولاد السيد محمد بن على بافقيه العيدروس

اولاد السيد حسين بن على بافقيه العيدروس

السيد احمد بن السيد عبد الله بافقيه العيدروس

اولاد لطيفة بنت الشيخ عبد الرحمن باوزير الخطيب

جزء من الورقة الأولى من الدفتر رقم ١٣٢

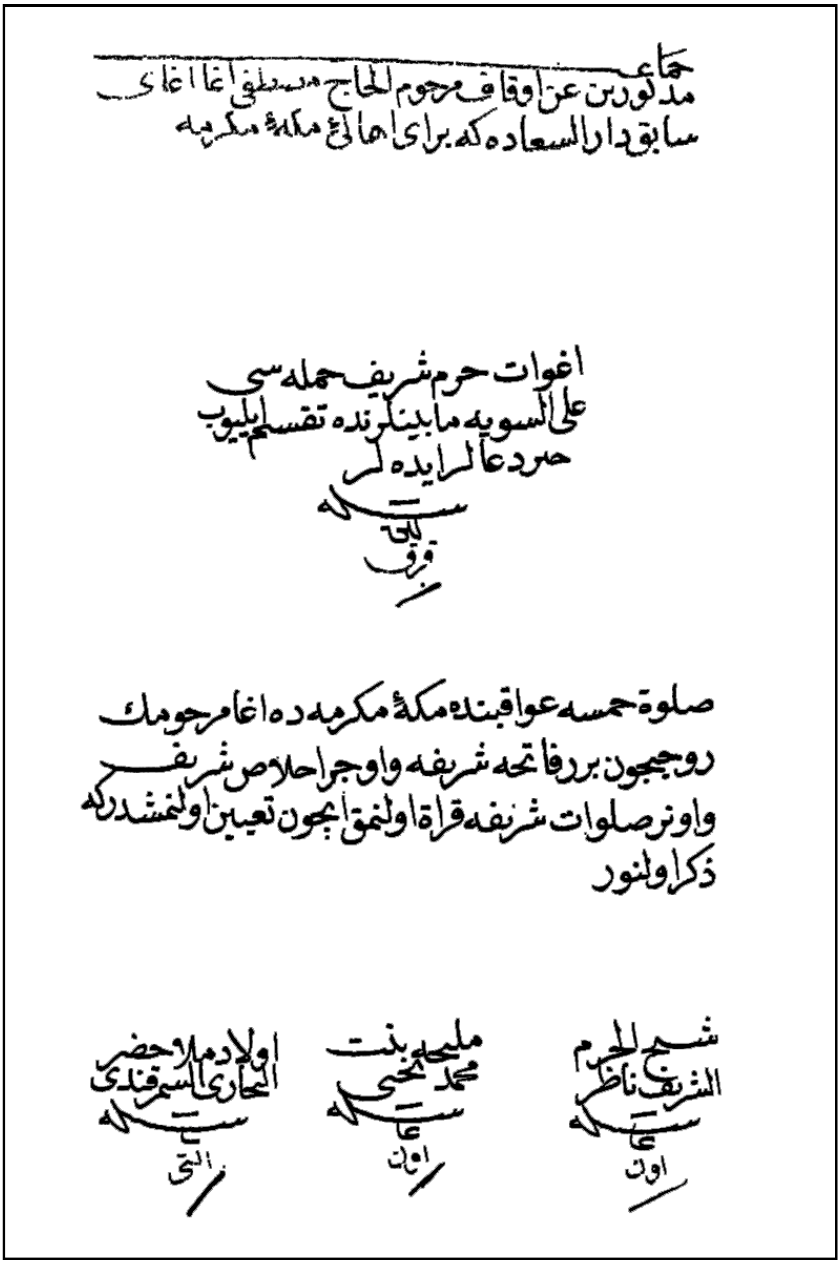

جزء من الورقة الرابعة عشرة من الدفتر

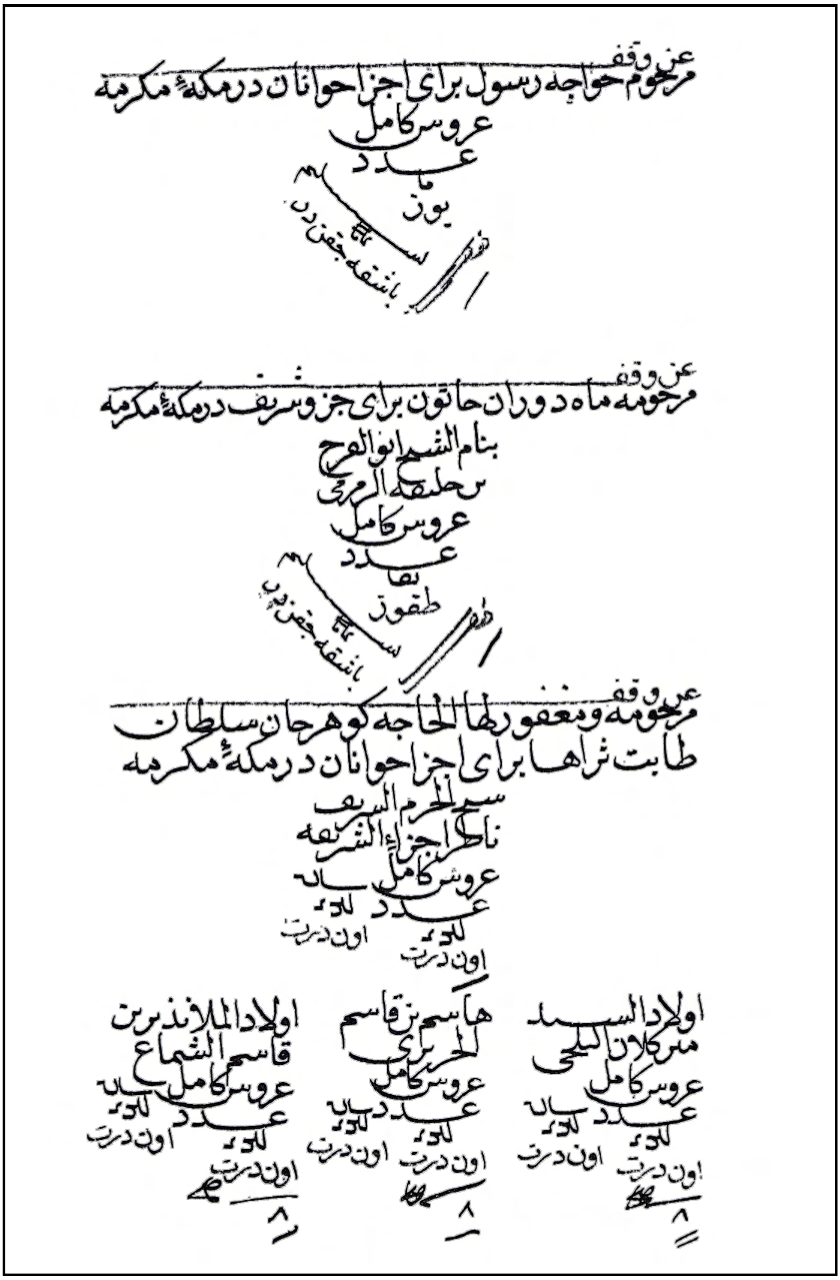

جزء من الورقة الثانية والعشرين من الدفتر

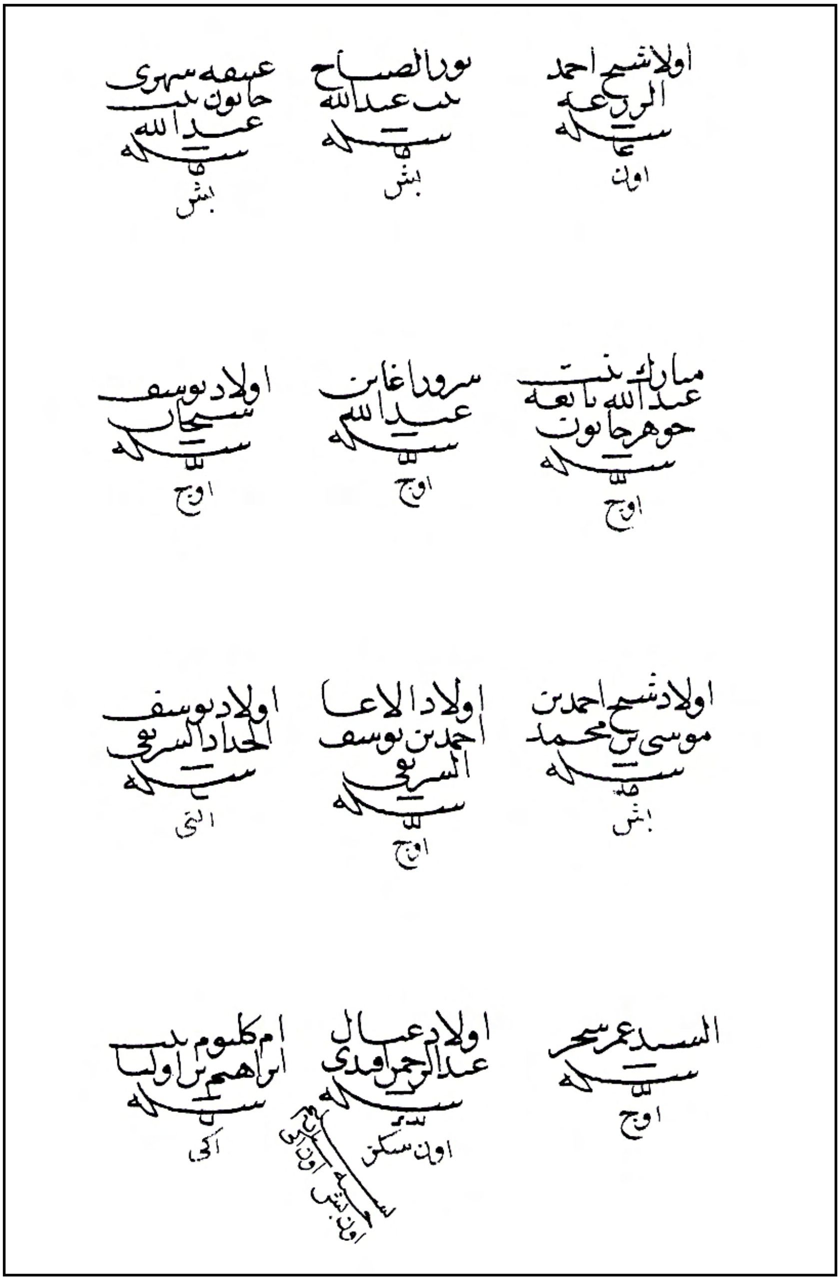

جزء من الورقة الخامسة والعشرين من الدفتر